

شجرة التفاح



في قديم الزمان، كان هناك شجرة تفاح ضخمة
وكان هناك طفل صغير، يلعب حولها كل يوم
ويتسلق أغصانها، ويأكل من ثمارها، ثم يغفو
قليلاً ؛ لينام في ظلها، كان يحب الشجرة، وكانت
الشجرة تحب أن تلعب معه .



مرّ الزمانُ ، وكبرَ الطفلُ ، وأصبح لا يلعبُ حولها كلّ يومٍ
وفي يومٍ من الأيام ، رجع الصبيُّ وكان "حزينًا!! فقالت
له الشجرةُ: "تعانِ والعبْ معي ؟ فأجابها الولدُ : "لم
أعدُ صغيرًا ؛ لألعبَ حولكِ ، أنا أريدُ بعضَ اللُّعبِ
وأحتاجُ بعضَ النقودِ ؛ لشرايئها" فأجابته الشجرةُ: أنا
لا يوجدُ معي نقودٌ!!! ، ولكن يمكنك أن تأخذَ
كلَّ التفاحِ الذي لدي ؛ لتبيعه ثمَّ تحصلُ على النقودِ
التي تريدها .



سعد الولد كثيرًا بهذا، فتسلق الشجرة، وجمع كل ثمار
التفاح التي عليها، وغادر سعيدًا، ولم يعد الولد بعدها
فأصبحت الشجرة حزينة. وذات يوم، عاد الولد، ولكنّه
أصبح رجلًا!!! كانت الشجرة في منتهى السعادة
لعودته وقالت له: تعان والعب معي...



أجابها: لا يوجد وقتٌ لدي للعبِ فقد أصبحت رجلاً
مسئولاً عن عائلةٍ، ونحتاجُ لبيتٍ يأوينَا، هل يمكنكِ
مساعدي؟ قالت الشجرةُ: آسفةٌ!!! فأنا ليسَ عندي
بيتٌ، ولكن يمكنكِ أن تأخذي جميعَ أغصاني؛ لتبني
بها بيتاً لك.



أخذ الرجلُ كلَّ الأغصانِ، وغادر وهو سعيدٌ، كانت
الشجرةُ مسرورةً لرؤيته سعيدًا، ولكن الرجلَ لم
يعدْ إليها، فأصبحت الشجرةُ وحيدةً و حزينةً

مرّةً أخرى.



وفي يومٍ حارٍّ من أيام الصيفِ ،عاد الرجلُ، وكانت
الشجرةُ في منتهى السعادةِ ،فقالت له الشجرةُ :
تعانِ والعبْ معي. فقال لها الرجلُ : لقد تقدّمتُ في
السنِّ ،وأريدُ أن أبحرَ لأي مكانٍ ؛لأرتاح هل يمكنكِ
إعطائي مركبًا ؟فأجابته: خُذْ جذعي لبناءِ مركبٍ .
وبعدَها يمكنكِ أن تبحرَ به بعيدًا ،وتكون سعيدًا
فقطع الرجلُ جذعَ الشجرةِ، وصنَعَ مركبًا ،وسافر مُبحرًا
ولم يعدْ لمدةٍ طويلةٍ .



أخيراً عاد الرجلُ بعد غيابٍ طويلٍ، ولكنَّ الشجرةَ
قالت له : آسفٌ يا بني! لم يعد عندي أي شيءٍ أعطيه
لك قالت له: لا يوجدُ تفاحٌ !!
قال لها: لا عليكِ لم يعدُ عندي أي أسنانٍ؛ لأقضمها
بها قالت الشجرةُ : لم يعدُ عندي جذعٌ لتسلّقَه.
فأجابها الرجل : لقد أصبحتُ عجوزاً
ولا أستطيعُ القيامَ بذلك.



قالت الشجرة : أنا فعلاً لا يوجد لدي ما أعطيه
لك، وهي تبكي قالت : كلّ ما تبقى لدي جذور ميتة
فأجابها : كلّ ما أحجّاه الآن.. هو مكان ؛ لأستريح
فيه، فأنا متعب بعد كلّ هذه السنين



فأجابته : جذورُ الشجرةِ العجوزِ هي أنسبُ
مكانٍ لك للراحةِ، تعالِ واجلسْ معي ؛لتستريحَ
جلس الرجلُ إليها ،كانت الشجرةُ سعيدةً
تبسّمت والدموعُ تملأُ عينيها .



هل أيقنت من هي تلك الشجرة ؟
الشجرة هي أمك وأبوك.

من ربّاك وكبرّاك

